ولا بعث إليهم نبيا قبل محمد وهذا محمول على الذين أنذرهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقد كان إسماعيل نذيرا للعرب .

ثم أخبر عن عاقبة المكذبين قبلهم مخوفا لهم فقال وكذب الذين من قبلهم يعني الامم الكافرة وما بلغوا معشار ما آتيناهم وفيه ثلاثة أقوال .

أحدها ما بلغ كفار مكة معشار ما آتينا الأمم التي كانت قبلهم من القوة والمال وطول العمر قاله الجمهور .

والثاني ما بلغ الذين من قبلهم معشار ما أعطينا هؤلاء من الحجة والبرهان .

والثالث ما بلغ الذين من قبلهم معشار شكر ما أعطيناهم حكاهما الماوردي .

والمعشار العشر والنكير اسم بمعنى الإنكار قال الزجاج والمعنى فكيف كان نكيري وإنما حذفت الياء لأنه آخر آية قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد قل ماسألتكم من أجر فهو لكم إن أجري إلا على الله وهو على كل شئ شهيد قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد قل إن ضللت فانما أضل على نفسي وإن اهتديت فبما يوحي إلي ربي إنه سميع قريب .

قوله تعالى قل إنما أعظكم أي آمركم وأوصيكم بواحدة وفيها ثلاثة أقوال .

أحدها أنها لا إله إلا الله رواه ليث عن مجاهد